

وجوب الكفاح ضد مخططات الاستكبار

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الزمان: ٢٦/٥/١٣٩٤ ش . ٢/١١/١٤٣٦ هـ . ١٧/٨/٢٠١٥ م .

الحضور: المشاركون في المؤتمر العالمي لأهل البيت (ع) ومؤتمر اتحاد الإذاعات والتلفزيونات المناسبة: الاجتماع السادس للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) والاجتماع الثامن للجمعية العامة لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد (١)، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيّما بقية الله في الأرضين.

أرحّب بالحضور المحترمين، الإخوة والأخوات الأعزاء، سواء الإخوة والأخوات الذين تفضلوا هنا من المنظومة المتعلقة بأهل البيت (عليهم السلام)، والمجمع العالمي لأهل البيت، أو الإخوة والأخوات المنتسبين لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات في البلدان الإسلامية، أو عوائل الشهداء المحترمة الذين تفضلوا بالمجيء إلى هنا، وأسأل الله تعالى بركات ذلك لكم جميعاً.

أرغب أن أشير إلى جملة من النقاط حول المجمع العالمي لأهل البيت، وكذلك اتحاد الإذاعات والتلفزيونات. بخصوص المجمع العالمي لأهل البيت فإن أهميته تعود لانتسابه إلى أهل البيت (عليهم السلام)، لأن الله تعالى له في القرآن بيان بمنتهى الصراحة حول أهل بيت الرسول (ص)، وهو بيان قلّ ما ورد في القرآن حول جماعة ما، ألا وهو ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٢) (٣). طهارة أهل البيت هي التي تعرفهم، ويعرفهم التطهير الإلهي لهم. ولهذا التطهير أبعاد كثيرة. إذا اعتبرت جماعة ما نفسها منتسبة لأهل البيت (عليهم السلام) فيجب أن تلتزم بلوازم - هذا هو ما نقوله - هناك لوازم يجب الالتزام بها. لقد كان سعي الأئمة (عليهم السلام) المجاهدة لتحقيق هذه الأهداف: أولاً إحياء المعارف الإسلامية الحقة، والأصول والركائز الإسلامية، لقد أرادوا إبقاء هذه الأصول حية. وقد حاولت الحكومات الظالمة وطواغيت الأمة أن يدمروا المعارف الإسلامية، أو يقلبوها أو يبدلوها أو يحرفوها، وقد كان من أهم فروع حركة الأئمة (عليهم السلام) الوقوف بوجه هذه المساعي، وحفظ المعارف الإسلامية، وإحيائها. هذا أولاً.

من الأعمال الأخرى للأئمة (عليهم السلام) إقامة الأحكام الإلهية، سواء في الفترة التي كان الحكم بأيديهم، أو في الفترة التي كانوا معزولين عن الحكم والسلطة. كان سعيهم منصباً على أن يستطيعوا تحقيق الأحكام الإلهية في المجتمع. هذا بدوره عمل آخر من أعمال الأئمة (عليهم السلام). وعمل آخر

من أعمال الأئمة (عليهم السلام) المجاهدة في سبيل الله. وتقرأون في زيارة الأئمة: «أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده»، حق الجهاد بمعنى أنك لم تقصر أبداً في المجاهدة في سبيل الله، بل جاهدت في سبيل الله بكل كيانتك وبكل قدرتك وطاقاتك. وجانب مهم من هذا الجهاد، والذي يمثل بدوره فصلاً مستقلاً هو الكفاح ضد الظلم والظالم. حياة الأئمة (عليهم السلام) كلها عبارة عن كفاح ضد الظالمين والظلم، وهذا هو سبب تلك الضغوط ودرّس السم والقتل وغير ذلك، لأنهم كانوا يناضلون ضد الظلم والظالم. هذه هي حياة الأئمة. ونريد الآن أن نكون أتباعاً لأهل البيت. يجب علينا مراعاة هذه الأمور. ينبغي الالتزام بهذه الأشياء. يجب أن نشيع المعارف الإسلامية وننشرها، وأن نعتبر إقامة الأحكام الإلهية من أهدافنا. ينبغي أن نجاهد في سبيل الله بكل وجودنا. علينا أن نحارب الظلم والظالم، يجب أن نكافح. هذا هو واجبنا. والمجاهدة ليست الحرب العسكرية فقط. المجاهدة تشمل أنواع الكفاح، من الكفاح الثقافي إلى الكفاح السياسي إلى الكفاح الاقتصادي، هذه كلها تدخل في عنوان المجاهدة. لا ينصرف الذهن إلى الحرب العسكرية فقط، وقد تحدث في حين من الأحيان حرب عسكرية في مكان ما، لكن ذلك ليس المجاهدة كلها.

نعتقد أن مصداق المجاهدة بالنسبة لنا نحن المسلمين اليوم، ونحن أتباع أهل البيت، هو الكفاح ضد مخططات الاستكبار في المنطقة الإسلامية. هذه هي أكبر مجاهدة اليوم. يجب الكفاح ضد مخططات الاستكبار. ينبغي أولاً معرفة هذه المخططات، ومعرفة نوايا العدو، وأن نعلم ما الذي يريد أن يفعله. ثم يجب أن نخطط ونبرمج لمكافحة أهداف العدو. والقضية ليست حالة دفاعية وانفعالية فقط. فالكفاح يشمل الدفاع والهجوم كلاهما. أحياناً يجب على الإنسان أن يتخذ مواقف ومواقف دفاعية، وأحياناً ينبغي أن يتخذ مواقف هجومية، وفي كلا الحالتين الهدف هو الكفاح ضد مخططات الاستكبار في هذه المنطقة، وهو عدوها الأساسي والأصلي. وخصوصاً في كل المنطقة الإسلامية، وخصوصاً في هذه المنطقة أي منطقة غرب آسيا. هذه المنطقة التي يصرّ الأوروبيون على تسميتها بالشرق الأوسط، بمعنى أنهم يقيسون الشرق على أساس أوروبا، فهناك شرق أقصى، وهناك شرق أوسط، وهناك شرق أدنى. تكبر الأوروبيين هذا جعل اسم هذه المنطقة الشرق الأوسط، وتسمية الشرق الأوسط خاطئة، فهنا غرب آسيا، آسيا قارة كبيرة ونحن في غرب قارة آسيا. هذه المنطقة منطقة حساسة جداً، وهي منطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية، ومهمة من الناحية العسكرية، ومهمة من حيث المصادر الجوفية، ومهمة من حيث الارتباط بين القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، إنها منطقة مهمة. لديهم مخططاتهم لهذه المنطقة، ويجب أن ننظر ما هي هذه المخططات ونجابهها. هذه هي المجاهدة. ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (٤)، يقول لنا القرآن الكريم: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، هذا هو الجهاد في الله اليوم.

المؤامرة ضد العالم الإسلامي وهذه المنطقة خصوصاً ليست بجديدة. منذ سنين سابقة - منذ مائة عام ومنذ فترة الحرب العالمية الأولى إلى اليوم - تعرضت هذه المنطقة لضغوط كثيرة من قبل القوى المستكبرة. وقد كان ذلك على يد بريطانيا في يوم، وعلى يد أمريكا في يوم، وعلى يد فرنسا في يوم، القوى الاستكبارية تعمل هنا منذ مائة عام أو أكثر. لكن هذه الضغوط والمخططات والمؤامرات اشتدت منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران فصاعداً، لأن حدث انتصار الإسلام في بلد مهم وكبير وحساس مثل إيران سبب دواراً للاستكبار ودوخه. في البداية فقدوا لفترة من الزمن القدرة على التحليل، وكنا نتابع الأمور ونراها، في البداية كانوا مصابين بدوار وذهول. بعد ذلك، عندما صحوا على أنفسهم بدأوا ممارسة الضغوط. وكانت الضغوط موجّهة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقد صبّوا اهتمامهم بالدرجة الأولى على أن لا تتكرر هذه التجربة في البلدان الأخرى، هذا ما كانوا يسعون إليه. لذلك فكروا في زيادة الضغط على إيران، ونحن الآن نعوّذنا على ضغوط العدو منذ ٣٥ عاماً. تعوّد الشعب الإيراني على الضغوط. التهديدات والحظر والضغوط الأمنية والمؤامرات السياسية المتنوعة، مختلف أنواع الضغوط التي نواجهها منذ ٣٥ عاماً. هذا عن فترة انتصار الثورة في إيران. ولكن بعد نهضة الصحوة الإسلامية التي بدأت قبل أربعة أو خمسة أعوام في شمال أفريقيا، في مصر وتونس وأماكن أخرى، تضاعف عمل الأعداء، بمعنى أن العدو اضطرب وراح يتخبط بالمعنى الحقيقي للكلمة، وقام بالكثير من الأعمال، وهي أعمال مستمرة إلى الآن. طبعاً كان تصورهم أنهم استطاعوا قمع نهضة الصحوة الإسلامية، وأعتقد أن نهضة الصحوة الإسلامية ليس مما يقمع. صحيح أنهم قاموا ببعض الأعمال لكن هذه النهضة موجودة، وسوف تتبوأ مكانتها إن عاجلاً أو آجلاً. إنهم على كل حال ضاعفوا من مساعيهم في السنين الأخيرة، وأدخلوا عوامل جديدة في المعادلات.

تقوم خطة العدو على شيئين أساسيين. أوضح أولاً إننا حين نقول العدو لا نشير إلى كائن خيالي ووهمي. مرادنا من العدو هو النظام الاستكباري والاستكبار، أي القوى الاستكبارية، القوى التي تتوقف حياتها على الهيمنة على الآخرين والتدخل في شؤون الآخرين، والسيطرة على المصادر المالية والحيوية للآخرين. هؤلاء هم الاستكبار. أو بعبارة أخرى زعماء نظام الهيمنة. لدينا في أديباتنا السياسية عنوان هو نظام الهيمنة، أي تقسيم العالم إلى مهيمن وخاضع للهيمنة، هذا هو نظام الهيمنة. العدو هم ساسة وزعماء نظام الهيمنة. وإذا أردنا أن نحدد لذلك مصداقاً خارجياً فهو نظام الولايات المتحدة الأمريكية، هذا هو التجسيد التام لنظام الهيمنة، نظام الولايات المتحدة الأمريكية. وهناك طبعاً آخرون، بيد أن الأكثر عياناً والأوضح والأبرز هو نظام الولايات المتحدة الأمريكية. وهم لا يتمتعون إطلاقاً بالأخلاق الإنسانية ولا يتورعون عن ارتكاب الجرائم أبداً - كل أنواع الجرائم - وهم يخفون هذه الجرائم والضغوط

والعنف بكل سهولة تحت الابتسامات وألفاظ المجاملة والكلمات الحسنة الجميلة. إذن، حين نقول العدو فهذا ما نعنيه.

هذا العدو يقيم مخططه في المنطقة على ركيزتين أساسيتين - طبعاً هناك الكثير من التفريعات والشعب، غير أن هذين هما الشيطان الأساسيان - الأول هو خلق الخلافات، والثاني التغلغل والنفوذ. هذا هو أساس خطة العدو في هذه المنطقة. خلق الخلافات بين الحكومات وبعد ذلك بين الشعوب، والخلافات بين الشعوب أخطر من الخلافات بين الحكومات. بمعنى أنهم يريدون تخريب قلوب الشعوب ووغرها بعضها ضد بعض، وخلق عصبية بمسميات مختلفة. في زمن من الأزمان كانت هناك شعارات القومية الإيرانية والعربية والتركية وما إلى ذلك، وفي يوم آخر برزت قضية السنة والشيعة والتكفير وما شابه. يخلقون الخلافات تحت أية عناوين استطاعوا. هذا صنف من أعمالهم، وهم يعملون بهذا الاتجاه بشدة. طبعاً المتخصص في هذه العملية هم البريطانيون، هم المتخصصون في خلق الخلافات المذهبية. وقد تعلم الأمريكان منهم، وراحوا يعملون اليوم في هذا المجال بكل طاقاتهم وقواهم. هذه الجماعات التكفيرية التي تشاهدونها كلها من صناعتهم. وقد قلنا هذا منذ عدة سنين، فشكك البعض وكانوا مترددين، واليوم راح الأمريكان أنفسهم يعترفون بذلك، يعترفون بأنهم هم الذين أوجدوا داعش، ويعترفون بأنهم هم الذين أوجدوا جبهة النصرة، وهم الذين أوجدوا التكفيريين وصنعوهم. وقد انخدع بهم عدد من المسلمين السذج رغم أنهم صادقون. هذا هو المهم. هذا شيء فيه لنا الكثير من العبر والدروس ويجب أن نتنبه له. لذلك قد يدخل الإنسان الصادق النية في مخطط العدو ويعمل لصالحه بسبب عدم البصيرة. هذا شيء حدث.

والمثال الواضح هو قضية سورية. عندما سقطت الحكومات الطاغوتية في تونس ومصر بشعارات إسلامية، بادر الأمريكان والإسرائيليين فوراً إلى استخدام نفس هذه المعادلة للقضاء على حكومات المقاومة وبلدان المقاومة، فسارعوا إلى سورية، ودخل عدد من المسلمين السذج وعديمي البصيرة في هذا المخطط، وقد أوصلوا الأمر بسورية إلى ما ترونه، فرضوا مثل هذا التلاطم على بلد طوال أربعة أو خمسة أعوام، وليس من المعلوم متى سينتهي. هذا ما فعله العدو، وقد دخل المسلم الساذج في مخطط العدو هذا فأكمل جدول العدو. هذا حدث يقع في حالات كثيرة. هم الذين أوجدوا الجماعات التكفيرية، والجماعات الهتافة المتجبرة المتعسفة وأطلقوها على الأمة الإسلامية. ويصورون هذا على أنه حرب طائفية مذهبية. أقول لكم إن الخلافات التي ترونها اليوم في العراق وسورية وفي باقي المناطق وتسمى معارك مذهبية، ليست معارك مذهبية بحال من الأحوال، بل هي معارك سياسية. الحرب في اليمن حرب سياسية وليست حرباً مذهبية، وهم يقولون كذباً إنها مشكلة شيعة وسنة، إنها ليست قضية شيعة وسنة، الذين يفقدون تحت قصف السعوديين في اليمن أطفالهم ونساءهم وأطفالهم الرضع ومستشفياتهم

ومدارسهم، بعضهم شافعيون وبعضهم زيديون، ليست القضية قضية شيعة وسنة، بل هي معركة سياسية، ومعركة سياسات.

إنهم يوجدون مثل هذا الوضع اليوم في المنطقة، وقد أوجدوه وخلقوا خلافات، ويجب السعي لإزالة هذه الخلافات. لقد قلنا صراحة وعلناً للجميع إننا نمد يد الصداقة لكل حكومات المنطقة - الحكومات المسلمة - وليست لدينا أية مشكلة مع الحكومات المسلمة، وطبعاً علاقاتنا صداقة وأخوة مع الكثير من الجيران، أي مع أغلب جيراننا، في الشمال والجنوب والغرب والشرق، البلدان التي تحيط بالجمهورية الإسلامية الإيرانية لها علاقات حسنة معنا. طبعاً هناك اختلافات من قريب أو بعيد، حيث يمارسون اللجاجة والخبث، هذا شيء موجود طبعاً، لكن نيتنا هي العلاقات الحسنة مع الجيران، مع الحكومات وخصوصاً مع الشعوب. علاقة بلدنا مع الشعوب علاقة جيدة. وطبعاً نعتقد بالالتزام بالأصول والمبادئ، ونقول ينبغي صيانة الأصول، وقد استطاع إمامنا الخميني الجليل بفضل الالتزام بالأصول أخذ الثورة إلى الانتصار وحفظ الثورة وتثبيت الجمهورية الإسلامية، لقد كان ملتزماً بالأصول. من هذه الأصول ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (٥)، هذا أحد الأصول. لا نتصالح مع الأعداء والاستكبار، ولا نروم العداوة والعداوة مع أخوتنا المسلمين، بل نريد الصداقة والرفقة والأخوة، لأننا نعتقد بـ ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. هذا درس الإمام الخميني الكبير لنا، وهذا هو النهج الأكيد للجمهورية الإسلامية. إننا لا ننظر في دعم المظلوم إلى مذهب المظلوم، ولم ننظر. لقد كان هذا نهج الإمام الخميني الجليل.

كان للإمام الخميني مع المقاومة السنية في فلسطين نفس السلوك الذي كان له مع المقاومة الشيعية في لبنان، من دون أي فرق. نفس الدعم الذي كان لنا تجاه أخوتنا في لبنان كان لنا تجاه أخوتنا في غزة، من دون أي تفاوت. أولئك كانوا سنة وهؤلاء شيعة. القضية بالنسبة لنا هي الدفاع عن الهوية الإسلامية، ودعم المظلوم. القضية هي فلسطين التي تقف اليوم على رأس قضايا المنطقة والمسلمين. هذه هي القضية الرئيسية بالنسبة لنا. وكذا الحال في عدائنا، فقد كافح الإمام الخميني الجليل ضد محمد رضا بهلوي وهو شيعي حسب الظاهر، وكافح ضد صدام حسين وقد كان سنياً حسب الظاهر. طبعاً لم يكن ذلك شيعياً ولم يكن هذا سنياً. كانا أجنبيان على الإسلام كلاهما، لكن ظاهر هذا كان سنياً وظاهر ذلك كان شيعياً. لقد كافح الإمام الخميني ضد هذين بشكل واحد. ليست القضية قضية سنة وشيعة وطائفية وما إلى ذلك. القضية هي قضية أصول الإسلام: «كونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً» (٦). هذا هو أمر الإسلام، وهذا هو طريقنا وخطنا.

تصعيد الخلافات في العالم الإسلامي ممنوع. إننا نعارض السلوكيات التي تقوم بها بعض الجماعات الشيعية والتي تؤدي إلى خلافات. لقد قلنا صراحة إننا نعارض توجيه الإهانة لمقدسات أهل السنة.

جماعة من هذا الطرف وجماعة من ذلك الطرف يزيدون تأجيج العداوات ويصعدونها، والكثيرون منهم نواياهم نوايا حسنة، لكنهم بلا بصيرة. لا بدّ من بصيرة. ينبغي رؤية ماهية مخطط الأعداء. مخطط الأعداء بالدرجة الأولى خلق الخلافات والنزاعات. والمخطط الثاني للأعداء هو التغلغل والنفوذ. يريدون أن يكون لهم نفوذهم في البلدان الإسلامية وبلدان هذه المنطقة يستمر لعشرات السنين. لم يعد لأمریکا في الوقت الحاضر السمعة التي كانت لها في السابق في هذه المنطقة، ويريدون إعادة بناء هذه السمعة. وهذا هو قصدهم في بلادنا أيضاً، نيتهم هي هذه في إيران أيضاً. إنهم يتصورون عبر سياق هذا الاتفاق في المفاوضات النووية، والذي لم يتضح قراره لا هنا ولا في أمريكا، لم يتضح هل سيقبل أم سيرفض هنا، ولم يتضح كذلك هل سيرفض أم سيقبل هناك. نيتهم أن يصنعوا من هذه المفاوضات وهذا الاتفاق وسيلة للنفوذ إلى داخل البلاد. لقد أغلقنا هذا الطريق وسوف نغلقه على نحو القطع والحسم، ... (٧)، لن نسمح لا بالنفوذ الاقتصادي للأمريكان في بلادنا، ولا بنفوذهم السياسي، ولا بتواجدهم السياسي، ولا بنفوذهم الثقافي. سوف نواجه ذلك بكل الطاقات، وهي طاقات كبيرة اليوم والحمد لله. سوف لن نسمح بذلك. وكذا الحال في المنطقة، فهم يريدون النفوذ في المنطقة وتوفير مقدمات للتواجد ومتابعة أهدافهم في المنطقة. وسوف لن نسمح بحدوث ذلك بحول الله وقوته وفي حدود قدراتنا. سياساتنا في المنطقة على الضد تماماً من سياسات أمريكا. وحدة أراضي بلدان المنطقة مهمة جداً بالنسبة لنا، وحدة أراضي العراق ووحدة أراضي سورية، هذه أمور مهمة جداً بالنسبة لنا. وهم يسعون إلى التجزئة.

لقد قلت سابقاً إن الأمريكان يسعون لتجزئة العراق، فتعجب البعض، وفي الآونة الأخيرة صرح الأمريكان أنفسهم بأنهم يسعون لتجزئة العراق، يريدون تجزئة العراق، وإذا استطاعوا يريدون تجزئة سورية، يريدون إيجاد بلدان صغيرة خاضعة لأوامرهم وسيطرتهم، وهذا ما لن يحدث بحول الله وقوته (٨). إننا ندافع عن المقاومة في المنطقة، وعن المقاومة في فلسطين وهي من أنصع فصول تاريخ الأمة الإسلامية؛ المقاومة الفلسطينية طوال هذه السنين، نحن ندافع عنها. كل من يحارب إسرائيل ويدك الكيان الصهيوني ويؤيد المقاومة، نحن ندعمه ونحميه، بمختلف صنوف الدعم الممكنة بالنسبة لنا، كل أشكال الدعم الممكنة بالنسبة لنا سنقدمها لكل من يجابه الكيان الصهيوني. ندعم المقاومة وندعم وحدة أراضي البلدان وندعم كل الذين يصمدون بوجه سياسات التفرقة الأمريكية، ونحن ضد كل الذين يختلقون هذه التفرقة، ونجابههم. إننا لا نوافق التشيع الذي تكون لندن مركزه ومقره الإعلامي (٩). ليس هذا هو التشيع الذي نشره الأئمة (عليهم السلام) وأرادوه. التشيع القائم على خلق الخلافات والنزاعات والتمهيد والتوطئة لتواجد أعداء الإسلام، هذا التشيع ليس بتشيع، بل هو انحراف، التشيع هو التجسيد التام للإسلام الأصيل، وتجسيد القرآن الكريم. إننا ندعم الذين يساعدون على الوحدة، ونعارض الذين يعملون ضد الوحدة، وندافع عن كل المظلومين. إننا لن نترك الساحة بهذا الكلام الذي يقولونه من أنكم تتدخلون في

قضية البحرين وما إلى ذلك، ونحن لم نتدخل أبداً، لكننا ندعمهم. إننا نتألم للشعب البحريني المظلوم وللشعب اليمني المظلوم، وندعو لهم ونقدم لهم أية مساعدة نستطيعها. الشعب اليمني اليوم شعب مظلوم حقاً، إنهم يدمرون بلداً من أجل الأهداف الاستكبارية والسياسية بحماقة. يمكن متابعة الأهداف السياسية بأشكال أخرى، وهؤلاء يتابعون هذه الأهداف السياسية بحماقة. أحداث اليمن مؤلمة بالنسبة لنا، والكثير من أحداث العالم الإسلامي في باكستان وأفغانستان وغيرها، هناك أحداث كثيرة مؤلمة حقاً. على العالم الإسلامي معالجة هذه الأوضاع بالصحة والبصيرة.

أما حول اتحاد الإذاعات والتلفزيونات فهذا الاتحاد مهم جداً. هذا العمل الذي بدأتموه - تشكيل هذا الاتحاد - عمل مهم للغاية. لاحظوا، إن الناس في البلدان المسلمة حالياً سبعون أو ثمانون بالمائة منهم ملتزمون بالأسس الدينية والمعتقدات الإسلامية، لاحظوا البلدان الإسلامية، الناس ملتزمون يؤمنون بدينهم. هذه الإذاعات والتلفزيونات التي ينبغي أن تمثل الناس في البلدان الإسلامية، كم تبدي التزاماً بالدين؟ المسافة والفارق عجيب جداً، إنها هوة عجيبة. سبعون بالمائة أو ثمانون بالمائة من الشعوب لها ميول دينية، وإذا بالإذاعات والتلفزيونات في نفس هذه البلدان لا تسير بالاتجاه الديني ولا تعبر عن إرادة الناس. هذا شيء عجيب جداً. إنها تعبر عن الشيء الذي تريده الإمبراطورية الإعلامية الاستكبارية الخطيرة. لقد أنشأ الاستكبار في الوقت الحاضر إمبراطورية إعلامية هائلة وراحوا يحرفون الأخبار حسب ميولهم أو يكتمونها أو يكذبون أو يروجون لسياسات معينة عن هذا الطريق، ومع ذلك يقولون دوماً إننا محايدون. إذاعة بريطانيا هذه تدعي أنها محايدة، إنها تكذب، أي حياد هذا؟ إنهم يتحركون في ساحة السياسات الاستكبارية والاستعمارية تحديداً، سواء السياسات الأمريكية أو البريطانية، وسواء وسائل الإعلام المسموعة أو وسائل الإعلامية المكتوبة أو وكالات الأنباء أو وسائل التواصل العجيبة التي ظهرت اليوم، كلها في خدمة سياساتهم وفي خدمة الاستكبار وفي خدمة الصهيونية وفي خدمة أهدافهم. في مواجهة هذه الإمبراطورية الخطيرة والمافيا الإعلامية الهائلة التي يمتلكها الرأسماليون والشركات الأمريكية والصهيونية اليوم، لا بد من القيام بعمل. هذا العمل الذي تقومون به بداية حركة، ويجب مواصلة هذه الحركة وتقويتها وتصعيدها يوماً بعد يوم، وينبغي أن تضمّوا إليها شركاءكم ومن معكم.

سيكون المستقبل حسناً إن شاء الله. أقول لكم: على الرغم من ارتجاج الاستكبار وتهديداته ومساغبه الكبيرة من النواحي المالية والعسكرية والسياسية والأمنية التي يقوم بها الاستكبار وأتباعه ومن لف لفه في هذه المنطقة وفي كل العالم الإسلامي، فإن المستقبل هو للإسلام يقيناً، وسوف تزداد عزة الإسلام وقوّته أكثر يوماً بعد يوم إن شاء الله. طبعاً لا بدّ لذلك من مجاهدة، والناس المجاهدون والرجال والنساء المجاهدون والشباب المجاهدون في كل العالم الإسلامي كثر والحمد لله، فيجب أن نعرف قدرهم،

ونجعل شعاراتنا وتحركاتنا وكلماتنا ونشاطاتنا في هذا الاتجاه، وسوف يمد الله تعالى يد عونه يقيناً ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (١٠).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

-
- ١ - صلوات الحضور على محمد وآل محمد.
 - ٢ - سورة الأحزاب، شطر من الآية: ٣٣ .
 - ٣ - صلوات الحضور على محمد وآل محمد.
 - ٤ - سورة الحج، شطر من الآية: ٧٨ .
 - ٥ - سورة الفتح، الآية: ٢٦ .
 - ٦ - نهج البلاغة، الكتاب رقم: ٤٧ «كونا...».
 - ٧ - تكبير الحضور.
 - ٨ - تكبير الحضور.
 - ٩ - تكبير الحضور.
 - ١٠ - سورة محمد، شطر من الآية: ٧ .

